

- (16) ء - \* الرجلان أكل التفاحة .  
ب - \* الرجال أكل التفاحة .  
(17) ء - الرجلان أكلا التفاحة .  
ب - الرجال أكلوا التفاحة .

نلاحظ ، من خلال هذه الجمل ، أنّ الترتيب في (14) ليس ترتيباً قائماً في اللغة . وذلك لأنّ الجملتين في (16) غير أصوليتين والترتيب البديل والحقيقي الممكن ملاحظته في الجملة المبتدئة بالاسم ، هو التالي :

(18) فاعل + فعل + « ضمير » + مفعول به .

مما تقدّم ، يتبيّن لنا أنّ ترتيب عناصر الجملة في اللغة العربية ليس ترتيباً حراً بل هو ترتيب محدّد بصورة أساسية وفي ما يلي ، نحاول اقرار الترتيب الأساسي لعناصر الجملة في البنية العميقة .

#### 5-1 ترتيب عناصر الجملة الأساسي في البنية العميقة

تبيّن لنا ، حتى الآن ، أنّ الترتيب التالي :

(19) فعل + فاعل + مفعول به .

لا يخضع لأية ضوابط . إلا أن هذا لا يعني ، ضرورة الالتزام به كترتيب أساسي في البنية العميقة ، إذ لا بد قبل اعتماده من أن نتأكد من ملاءمته المعطيات اللغوية ، بصورة عامة .

ومعلوم أنّ في اطار النظرية الألسنية لا تتوافق القضايا الظاهرة في البنية السطحية ، بصورة الزامية ، مع بنيتها العميقة . لذلك يجب تقديم البراهين الكافية والمقنعة لاعتماد ترتيب محدد لعناصر الجملة ، في البنية العميقة . سنكتفي هنا بعرض أهم البراهين الممكن تقديمها في هذا المجال .

لا بد ، في بداية الأمر ، من وقفة عند الاشارات التي تقترن بالفعل في (17) والتي تُصنّف كضماير . وقد يتبادر الى ذهن البعض احتمال اعتبارها علامات اتباع الفعل للاسم . وبالرغم من أنّ لدينا أكثر من دليل يُرجّح صحّة اعتبار هذه الاشارات ضماير تقوم مقام الاسم<sup>(9)</sup> ، سنأخذ بعين الاعتبار الاحتمال الآخر أيضاً . فنبرهن أنّ ، في هاتين الحالتين

(9) لقد أوردنا بعض الأدلة التي تُظهر ان هذه الاشارات ضماير في ميشال زكريا (1974) . الفصل الثاني .